

تفسير البغوي

5 - قوله تعالى { فإذا انسلخ { انقضى ومضى { الأشهر الحرم } قيل : هي الأشهر الأربعة : رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم .

وقال مجاهد و ابن إسحاق : هي شهور العهد فمن كان له عهد فعنده أربعة أشهر ومن لا عهد له : فأجله إلى انقضاء المحرم خمسون يوما وقيل لها حرم لأن الله تعالى حرم فيها على المؤمنين دماء المشركين والتعرض لهم .

فإن قيل : هذا القدر بعض الأشهر الحرم والله تعالى يقول : { فإذا انسلخ الأشهر الحرم } ؟ .

قيل : لما كان هذا القدر متصلا بما مضى أطلق عليه اسم الجمع ومعناه : مضت المدة المضروبة التي يكون معها انسلخ الأشهر الحرم .

وقوله تعالى : { فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم { في الحل والحرم { وخذوهم { وأسروهم { واحصوهم { أي : احبسوهم .

قال ابن عباس B : يريد إن تحصنوا فاحصروهم أي : امنعوهم من الخروج .
وقيل : امنعوهم من دخول مكة والتصرف في بلاد الإسلام .

{ واقعدوا لهم كل مرصد { أي : على كل طريق والمرصد : الموضع الذي يرقب فيه العدو من رصدت الشيء أرصده : إذا ترقبته يريد : كونوا لهم رسدا لتأخذوهم من أي وجه توجهوا .
وقيل : اقعدوا لهم بطريق مكة حتى لا يدخلوها .

{ فإن تابوا { من الشرك { وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم { يقول : دعوهم فليتصرفوا في أمصارهم ويدخلوا مكة { إن الله غفور { لمن تاب { رحيم { به .

وقال الحسين بن الفضل : هذه الآية نسخت كل آية في القرآن فيها ذكر الإعراس والصبر على أذى الأعداء